

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

العلامة غير اللغوية في التراث العربي The non-linguistic mark in the Arab heritage

الربيع بوجللال elrabia BOUDJELLAL

جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ،

مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية

Lecturer "A", University of M'Sila, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic
Language and Literature,

Laboratory of theoretical and applied linguistic studies

elrabia.boudjellal@univ-msila.dz

تاريخ القبول : 2022-03-27

تاريخ الاستلام: 2022-01-18

الملخص:

بعد أن لقيت أنظمة العلامات اللغوية عناية علمية شاملة، صار مبرراً ومفيداً القيام بمسعى مواز في حق الأنظمة غير اللسانية، خاصة وأن جميع اللغات تحتوي على نظام سميولوجي مُشاهد لدى كل المجتمعات الانسانية. وتستلحق هذه المقالة مجموعة من نصوص التراث من غير لي عنقها، وتعدّ مشابهاً بينها وبين الفكر اللغوي الحديث، خاصة ما يتعلق بالبحث السيميائي؛ بهدف اكتشاف العناية بالعلامة غير اللغوية في بحوث القدامى، من خلال العلامة الكونية و الجسدية والاشارة والمؤشيرة والرمزية، وقد توصل المقال إلى أن العقل العربي لم تغب عنه العلامة غير اللغوية وقد ضمها نصوص كثيرة، وإن لم تسمها بمسمياتها الحديثة. الكلمات المفتاحية : رمز، إشارة، أيقون، مؤشر، سيميائية.

Abstract:

After linguistic sign systems have received comprehensive scientific attention, it has become justified and useful to make a parallel effort against non-linguistic systems, especially since all languages contain a semiological system seen in all human societies.

This article investigates a group of heritage texts without turning its neck, and draws a similarity between them and modern linguistic thought, especially with regard to semiotic research, with the aim of discovering the care of the non-linguistic sign in the research of the ancients, through the cosmic, physical, indicative, indicative and symbolic sign. The article points out that the Arab mind has not lost sight of the non-linguistic sign, and it has been included in many texts, even if it is not called by its modern names.

Keywords: symbol, sign, icon, indicator, semiotics.

تمهيد:

يختلف الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، فهو الكائن الوحيد الذي حول الأصوات إلى لغة، وهو الكائن الذي تغلب على إكراه الحضور العيني للأشياء واختزله في علامات وعن طريقها استطاع أن يتمثل ما غاب عنه¹؛ وقد نالت العلامة حظها من الدراسة قديماً في أبحاث الفلسفة والدلالة ولكنها في القرن العشرين صارت موضوع علم يطلق عليه السيميولوجيا. السيميوطيقا السيميائيات، علم الأدلة....

السيميائيات الغربية:

مع أن السيميائيات تبلورت في القرن العشرين وتشكلت مفرداتها التي لم تستقر، وتحددت مناهجها وإن لم تكتمل، إلا أن التفكير السيميائي قدم الإنسان ونحاول هنا أن نقدم اجتهادات التفكير الإنساني - المقصودة - في المجال المعرفي للعلامة

فالإرهاصات الأولى للتفكير السيميائي تعود إلى الفلسفة اليونانية القديمة وثقافات الأمم الغابرة (الصين، الهند والعرب المسلمين)؛ حيث شكلت العلامة وعلاقتها بالمعنى هاجساً معرفياً راود المفكرين والفلاسفة القدماء منذ أن بدأ التأمل في طبيعة العلاقة القائمة بين اللغة والفكر، وبين الصور والأشياء من جهة وبين الكلمات والأشياء من جهة أخرى²

بيد أن هذا العلم لم يوصف بكونه علماً عاماً للعلامات يحوي بداخله جميع الأنساق الدالة إلا في القرن العشرين، على يد عالين أحدهما ينتهي إلى الثقافة الأوروبية هو السويسري فرديناند دو سوسير (1857-1913) الذي أطلق عليه مصطلح السيميولوجيا "Sémiologie" معتبراً اللسانيات فرعاً منه. والآخر ينتهي إلى الثقافة الأنجلوسكسونية هو الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بورس (1839-1914) الذي سماه

السيميوطيقا "Semiotique" باعتباره علما ينبع من المنطق والفلسفة.

السيمياء العربية:

البحث عن السيمياء في التراث العربي لا يعني العثور على علم السيمياء مستقلا بذاته؛ لأن دراسة العلامة لم تكن غاية التوجه السيميائي العربي، ولكن في كل عصر نفهم الماضي فهما جديدا من خلال التغيرات الباقية لنا، و يكون فهمنا للماضي أفضل كلما توافرت شروط موضوعية في الحاضر شبيهة بما كان في الماضي،³ وفي إعادة قراءة البحوث التراثية اللغوية والأدبية والبلاغية والفلسفية تستوقفنا أبحاث تكشف عن ظواهر وعن ملامح قوانين جعل منها آخرون في وقت لاحق أنظمة أكثر دقة.⁴ وخاصة منها المباحث الخاصة بقضايا الدلالة والمعنى، باعتبارها الموضوع المشترك بين مختلف العلوم. و الباحث مطالب بمعرفة الجهد السيميائي العربي ليدرك المكانة المهمة لعطاء هذه الأمة في هذا العلم.

1:العلامة الكونية

العلامة أكبر من أن تُحصَر في إشارة أو رمز أو أيقونة أو مؤشر، فهي مبنوثة في مظاهر هذا الكون، تقوم الحواس بالتقاط صورها المتفرقة، ومهما اختلفت هذه العلامة أو تنوعت فهي ليست "مجرد أشكال أو تماثيل صامتة بل هي مشاهد حية شاخصة تدلّ على مبدعها وهو الله سبحانه".⁵ وأول دعوة للعقل الإنساني للتفكير في العلامات الكونية، باعتبارها دالة على القدرة الإلهية، كانت بأمر من الله في القرآن الكريم لعباده بالتدبر في آيات الكون باعتبارها علامات مرئية مرتبطة بعالم المحسوسات، أو عالم المشاهدة، تكمن وراءها حقائق دينية. □ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۖ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۚ وَإِلَى

الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۚ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۚ ٢٠ □¹
 الغاشية: 17، 18، 19، 20، 21

لأن العقل في نظر علماء الكلام و الفلاسفة المسلمين، هو الوسيلة التي عن طريقها يتعرف الإنسان على الكون من حوله، وهو الأداة التي يعقل بها الأشياء فيتأمل هذا العالم الظاهر بجزئياته المتعددة، وعن طريق هذا التأمل والتفكير يصل إلى ما في بناء العالم من نظام"⁶ ولهذا لما سُئل أعرابي: بم عرفت ربك؟ فقال: "الأثر يدل على المسير، والبَعْرَة تدل على البعير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا تدل على السميع البصير؟" فهذه العلامات في الوجود الخارجي الصامتة والناطقة، الظاهرة في خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، وخلق الإنسان والحيوان، يمكن قراءتها وفهمها كما تُقرأ النصوص اللغوية ونُفهم. فهي ناطقة بغير لفظ، ومشييرة بغير يد⁷ فـ"العيان شاهد يدل على غيب".⁸ ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتا، وأشار إليه وإن كان ساكتا. وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومتفق عليه مع إفراط الاختلافات.⁹

وقبل أن يكتشف "بورس" البرهان على وجود كائن اسمي يتحكم في الكون كله. في قوله: "أنا إذا لم نجد في خضوع الظواهر الشامل للقوانين، أو في طبيعة القوانين ذاتها ما يكفي لنبرهن على وجود كائن اسمي يتحكم في الكون كله، فإنه يصعب القول بوجود أي دليل آخر على صحة هذه الدعوى".¹⁰ كان أبو حيان التوحيدي (ت 400هـ) قد كتب قائلا: "وكليات الحس في هذا العالم، في مقابلة موجودات العقل في ذلك العالم، وظاهر ما يرى بالعيان مفض إلى باطن ما يصدق عنه الخبر"¹¹. و قبله تنبه الجاحظ (ت 255هـ) إلى اعتبار العالم بوصف علاماته المشاهدة دلالة على وجود الخالق قائلا: "سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك؟ فإن لم تجيبك حوارا، أجابتك اعتبارا".¹² ونقل عن بعض الخطباء

وقوله تعالى: قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَرِ (آل عمران: 41) وذكر التفاسير لهذه الآية، "أي: علامة على وجود الولد ... أي: ينحبس لسانك عن كلامهم من غير آفة ولا سوء، فلا تقدر إلا على الإشارة والرمز".

أما في الأشعار فإنه يمكن الاستشهاد بلغة العين فهي الأكثر دورانا في الشعر؛ لأنها رائد النفس الصادق، ودليلها الهادي، ومرآتها المجلوة التي بها تقف على الحقائق وتميز الصفات وتفهم المحسوسات. وقد قيل: ليس المخبر كالمُعَيْن.¹⁹

كما نجد عند لغويينا القدامى في مصطلح "شاهد الحال" الذي استعمل للدلالة على كل الحركات والإشارات التي تساعد المتلقي على فك شفرات الرسالة الموجهة إليه، فتكون له معينا على تحديد المعنى واستنباطه. يقول ابن جني (392هـ): "فأما تجوزهم في تسميتهم الاعتقادات الآراء قولاً، فلأن الاعتقاد يخفى فلا يعرف إلا بالقول، أو بما يقوم مقام القول من شاهد الحال"²⁰ بمعنى أن الإشارات الصامتة التي يغيب فيها الصوت قد تقوم مقام القول المنطوق، فتؤدي وظيفة التداول والاستعمال بدل اللغة المنطوقة.

وهامو الجرجاني (ت471هـ) في أسرار البلاغة يتحدث عن العلامات غير اللغوية التي هي كلام صامت، وقد أدرك أن هناك بون شاسع بين ما تقوله شفاهنا وما تقوله عيوننا. يقول الجرجاني: "بيان ذلك أن تقول: نطق الحال بكذا، وأخبرتني أسارى وجهه بما في ضميره، وكلمتني عيناه بما يحوي قلبه، فتجد الحال وصفاً هو شبيهه بالنطق من الإنسان، وذلك أن الحال تدل على الأمر ويكون فيها أمارات يعرف بها الشيء، كما أن النطق كذلك، وكذلك العين فيها وصف شبيهه بالكلام، وهو دلالتها بالعلامات التي تظهر فيها وفي نظرها وخواص أوصاف يُحدس بها على ما في القلوب من الإنكار والقبول".²¹

قوله: "أشهد أن السموات والأرض آيات وآلات وشواهد قوائم، كل يؤدي عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية موسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك، التي تجليت بها لخلقك"¹³. وهذا ما يفسر مفهوم الدلالة في الفكر الإسلامي الذي يوازي العلامة في المفهوم السيميائي.

العلامة الجسدية:

لغة الجسد الإنساني هي لغة المجتمعات القديمة لتبادل المعلومات دون استخدام لغة اللسان، وهي أقوى من ذلك التأثير الذي تركه الكلمات، وحتى بعد اكتشاف الكتابة ظلت الإيماءات الجسدية بوصفها شكلاً من أشكال الاتصال.¹⁴ ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه.¹⁵ وتسمى أيضاً الاتصال الصامت الذي يجري بين الأطراف المعنية بالاتصال، لا من خلال النطق، بل من خلال الصمت والملامح العامة، عبر قنوات الاتصال غير اللفظية (أعضاء الجسد) كنظرات العيون، وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم. فإذا كان الصمت توقيفاً عن الكلام اللفظي، فإنه ليس توقيفاً عن الكلام النفسي وبالتالي عن الاتصال.¹⁶

وإذا أخفى الكلام حقيقة الذات المتكلمة، فإن الجسد قادر على إظهار ما في باطنها، فهي تُقدّم لنا تعبيراً صادقا ومقنعا، وخطاباً قد يُغني المرسل والمرسل إليه عن حاجتهما للفظ. وقد تكون لغة الجسد مقصودة وقد تكون تلقائية، والتلقائية هي الأصدق. ونماذج لغة الجسد في القرآن الكريم¹⁷، والشعر¹⁸، والنثر، أكبر من أن تمسحها المجلدات، فكيف بالصفحات؟

والتعبير بلغة الجسد أكثر حضوراً في القرآن الكريم منه، قوله تعالى: فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (مريم: 29) جاء في تفسير القرطبي: "النزمت مريم -عليها السلام- ما أمرت به من ترك الكلام"

هذا قال: ليهت مفرط ظاهر على وجهه فقط دون سائر حركاته، فعلمت أنه عاشق وليس بمريب²⁵ سيميولوجيا الاتصال غير اللغوي:

ويحكم هذا التصور مبدأ لا يرى في الدليل غير كونه أداة تواصلية، أي مقصدية إبلاغية، ويعني هذا أن العلامة تتألف من عناصر ثلاثة: الدليل، المدلول، الوظيفة، أو القصد، وهؤلاء العلماء لا يهتمهم من الدوال والعلامات السيميائية غير التواصل أو الإبلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية، وهذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فقط، بل هناك أنظمة سنية غير لسانية، ذات وظيفة سيميائية تواصلية.

إن السيميائية حسب بويسنس تعني دراسة أساليب التواصل، والأدوات المستخدمة للتأثير في المتلقي قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده، أي أن موضوع السيميائية هو التواصل المراد، وبخاصة التواصل اللساني والسيميائي، وقد انتقد بعض السيميائيين: "بويسنس Buysens"، وبريطو Prieto، و جورج مونان: "G.Mounin" على نظرتهم هذه، ورأوا أن العودة إلى النظرية السوسيرية يحل إشكالية العلامة؛ لأن أصحاب هذا الاتجاه حصروا السيميائية في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية، وأنه ينبغي من أجل تعيين الوقائع التي تدرسها السيميائية تطبيق "القياس الأساسي القاضي بأن هناك سيميولوجيا إذ حصل التواصل²⁶.

إن الوظيفة الخاصة بالبنيات السيميائية التي تسمى بالألسنية هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنية، وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الأنماط السنية غير اللسانية؛ ولذلك يمكن للسيميائية حسب بويسنس: "Buysens" أن تُعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل؛ أي دراسة الأدوات المستعملة للتأثير على الغير²⁷.

وأكثر ما تدور عليه لغة الجسد في الشعر، هو موضوع الغزل، فالشاعر يفتن بجمال الجسد، أو بالجمال السطحي أولا، وهذا الافتتان هو الخطوة الأولى التي تقدمها إحياءات الجسد ثم تتلوها الخطوات الأخرى التي تشمل الافتتان بالروح والمناقب والشمائل والمواقف²². ولهذا نجد امرئ القيس²³ يصف الجسد متغزلا، فيقول:

مُهَقِّفَةً بِبُضَاءٍ غَيْرِ مُقَاضِيَةٍ
... تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقْيِي .
بِنَازِلَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَزَةٍ مُطْفِلٍ⁴
وَجِدِّ كَجِدِّ الرَّثَمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ...
إِذَا هِيَ نَصَتْهُ وَلَا يَمْعَطُرُ
وَقَرِيحُ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِجٍ ...
أَتَيْتُ كَقِفْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا .
تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنَى وَمُزَسَّرٍ
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّصٍ ...
وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدَّلِّ

وتعدت لغة الجسد عند العرب إلى وصف حالات الجسد النحيل والعين الباكية والشاكية، واللسان الأخرس الذي لا يقدر على رد الجواب التي تشي بحال صاحبها²⁴ المحب:

ما سمع العشاق قول حبيبة
لصب بها وافي من الحب شاكية
ولما شكوت الحب قالت كذبتني/
فمالي أرى الأعضاء منك كواسية
فلا حب حتى يلصق القلب بالحشا
وتخرس حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى
سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ويذكر ابن حزم (ت 456هـ) في كتابه طوق الحمامة وصفا لحالة جسد محب قوله: "ولقد كنت يوماً بالمرية قاعداً في دكان إسماعيل بن يونس الطبيب الإسرائيلي، وكان بصيراً بالفراسة محسناً لها، وكنا في لمة، فقال له مجاهد بن الحصين القيسي: ما تقول في هذا وأشار إلى رجل منتبذ عنا ناحية اسمه حاتم ويكنى أبا البقاء، فنظر إليه ساعة يسيرة ثم قال: هو رجل عاشق، فقال له: صدقت: فمن أين قلت

يوجد معيار آخر: الإشارة ذات العلاقة الاعتباطية، كالصليب الأخضر الذي يشير إلى الصيدلية.

وما يهم في هذه السيميولوجيا هو موضوع التواصل؛ ويمكن أن نستلهم من هذه السيميولوجيا بعض أنماط علاماتها التواصلية، كالإشارة، والأيقون، والرمز؛ وهذه المصطلحات الإجرائية ذات كفاية منهجية ناجعة في مقارنة الدال غير اللفظي.³²

ويمكننا الآن النظر إلى هذا التواصل غير اللفظي في المدونات العربية كما يلي:

المؤشر:

حدث محسوس يدل على أن شيئاً ما سبباً لآخر، والارتباط بين المؤشر وما يدل عليه متعلق بالتجربة، ولا يتوفر على نية القصد³³. ومما ورد في التراث العربي عن استعمال هذا النوع من المؤشرات السيميائية التي ليس لها نية التبليغ، ما جاء في كتاب "السحاب والمطر" لابن دريد الأزدي (ت 321هـ)

"أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال: قال: كان أعرابي ضرير تقوده ابنته. وهي ترعى غنيماتها، فرأت سحابة فقالت: يا أبة، جاءتك السماء، فقال: كيف ترينها؟ قالت: كأنها فرس دهماء تجر جلالها، قال: ارعي غنيماتك، فرعت ملياً، ثم قالت: يا أبة، جاءتك السماء، فقال: كيف ترينها؟ قالت: كأنها عين جمل طريف، قال: ارعي غنيماتك، فرعت ملياً ثم قالت: يا أبة جاءتك السماء، فقال: كيف ترينها؟ قالت: سطحت وابتضت، قال: أدخلي غنيماتك؛ قال فجاءت السماء بشيء شطاً له الزرع وأينع، وخضر ونضر"³⁴

إن ما يسميه "أريك بويسنس" بالـ"مؤشرات التلقائية" والتي "هي الأحداث أو الوقائع أو الأشياء التي تمدنا بمعلومات دون أن تكون أنتجت من أجل هذه الغاية، هي نتيجة يكمن وراءها سبب، فلون السماء يُعد مؤشراً تلقائياً لأنه ينبئ بالحالة التي يكون عليها الجو".³⁵

فالتواصل في رأي بويسنس هو ما يكون موضوع السيمياء، وهناك العلامات العفوية والأمارات العفوية المغلوطة، والأمارات القصدية²⁸ فالسيمياء تركز على الأنساق الدلالية التي تقوم على القصدية التواصلية، بل إن السيمياء "السيميوطيقا"، كما يقول بريطو "Prieto": ينبغي عليها أن تهتم. فيما يرى بويسنس، بالوقائع القابلة للتواصل، وهو الذي يشكل موضوع السيمياء، والتواصل المراد هو من جنس التواصل اللساني، لأن هذا التواصل هو التواصل الحقيقي.

ويرى بريطو "Prieto" أنه من الممكن اعتبار سيميولوجيا التواصل قسماً من سيميولوجيا تدرس البنيات السيميوطيقية مهما كانت وظيفتها، غير أن سيميولوجيا من هذا النوع ستلتبس بعلوم الإنسان منظورها إليها في مجموعها، حيث يبدو موضوع الإنسان جميعاً هو البنيات السيميوطيقية التي لا تتميز فيما بينها إلا بالوظيفة التي تميز على التوالي هذه البنيات.²⁹ ولسيمياء التواصل محوران، هما: التواصل والعلامة، وكل من هذين المحورين يتفرع إلى أقسام ويمكن أن يقسم التواصل السيميائي إلى: إبلاغ لساني، وإبلاغ غير لساني فإبلاغ "التواصل" اللساني يتم عبر الاستخدام اللغوي.³⁰

أما التواصل غير اللساني فيعتمد على أنظمة سننية غير أنساق اللغة، وهي في رأي بويسنس تصنف حسب معايير ثلاثة:

أ- معيار الإشارة النسقية، حيث تكون العلامات ثابتة ودائمة كعلامات المرور.

ب- معيار الإشارة غير النسقية، عندما تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة على عكس المعيار الأول نحو الملصقات الإشهارية، والدعائية.³¹

ج- معيار الإشارة، عندما تكون العلاقة جوهريّة بين معنى المؤشر وشكله، كالملصقات التي توضع فوق وجهات المتاجر بغية ترويج البضائع، وضمن هذا المعيار الأخير،

فمعرفة أحوال السحاب و البروق والاستدلال على نزول الغيث وعدم نزوله ،الربط بين المؤشر وما يدل عليه متعلق بكثرة التجربة ،وحاجتهم إلى الغيث:لذلك وقفوا على تلك و الضوابط وأرشدتهم عقلمهم الفطري إلى تحصيل معلومات استمدوها من المشاهدة والتجربة ،وما نجده في كتاب الأصفهاني (ت421هـ)الموسوم "الأزمنة والأمكنة" يدل أن العرب كانوا يستنبئون الأحوال الجوية بالأنواء والنجوم عند اختلافها وتعاقبها عليهم طلوعا ومغيبا، ويرون أنها علة الأمطار والرياح والحر والبرد؛ ولذلك كان العرب القدماء أعلم الأمم بالكواكب ومطالعها ومساقطها³⁶ وفي نفس السياق يشرح الأصفهاني التجربة التي تعود عليها العربي واكتسب خبرتها في معرفة مؤشرات نزول الغيث قائلا: "ومن دلائل الغيث أن يتقدمه هبوب المبهثرات ثم يكون النشأ من قبل العين فيحسن خروجه والثناء. ثم استكشافه حتى لا ترى فتقا، وذلك التخطيخ ويسد الأفاق. ثم يكفّر ويرجح فيتدانى ويستأرض أركانه ويتمكن رجاءه وتنوس هيادبه، وتهمي أكفته، ويتعلق ريانته، ويتدحى عفا يده ويحمومي. ثم يصحار ويرج الرعد رجا. ويتمّ البرق أناما، وهو الوكيف من البرق. ثم ينفل ولا يزدهيه الرّيح حتى يتحير ويلين رعده، وبرقه يتعاون عليه الجنوب والصّبا بالإلقاح والإبساس. ثم ينتجفه الشّمال حتى يستقصى ما فيه، وهذا نهاية ما جاءت أوصافهم وأخبارهم وأشعارهم"³⁷.

وكان استعمالهم لهذه السيميائيات لا يقتصر على معرفة الأحوال الجوية فقط،ولكن تجربتهم وقوة نظرهم قادتهم إلى ما يعرف بقيافة الأثر : وهي عبارة عن تتبع آثار الأقدام ،والأخفاف، والنعال في الطرق القابلة للأثر، وهي التي تكون تربة يتشكل القدم بالذي يوضع عليه ،فإن القائف قد تهيأ له بهذه الصناعة أن ينتفع انتفاعا ظاهرا في درك الطيبات ،ووجدان الضوال وهذه الصناعة قوامها بقوة القوة الباصرة، وقوة القوة الخيالية الحافظة³⁸ وكذلك قيافة البشر: وهي صناعة يستدل بها على معرفة

الانسان ،وإنما سمي هذا النوع بقيافة البشر؛ لأجل أن صاحبها ينظر في بشرات الناس وجلودهم وما يتبع ذلك من هيئات الأعضاء وخصوصا الأقدام فيستدل بتلك الأحوال على حصول النسب ،...وهذا النوع من العلم موجود في العرب فقط، وفي قبائل معينة منهم مثل "بنى مدلج" وغيرهم.³⁹

والاستدلال بالأحوال الظاهرة في الجسد على الأحوال الباطنة⁴⁰ ومعرفة أماكن المياه المخزونة في باطن الأرض، وامتدت معارفهم لتنسب الولد إلى أبيه، وتلحقه به.⁴¹ وهو ما يسمى "علم الفراسة". وقد وصف فخر الدين الرازي في كتابه "الفِرَاسة" أدلة وعلامات تتم بواسطتها معرفة حتى أخلاق الناس وطبائعهم سبق فيه بقرون "الكسيس كاريل" في كتابه "الإنسان ذلك المجهول" الذي يعد فتحا في هذا المجال. يقول كاريل : "إن قسمات الوجه تعبر عن أشياء أكثر عمقا من وجوه نشاط الشعور المخفأة :ففي هذا الكتاب المفتوح يستطيع الإنسان أن يقرأ- لا فقط - الرذائل،والفضائل،والذكاء والغبابة، والإحساسات، والعادات التي يحرص الفرد على إخفائها،بل أيضا تكوينه البدني."⁴² و ما تحدث عنه"الكسيس كاريل" يعرف عند العرب بقيافة البشر كما عرفناها سابقا، المؤشرات القصصية: (الإشارة)

تتكون المؤشرات القصصية من الأحداث والوقائع التي تمدنا بمعلومات أنتجت قصدا لإيصال مضمون معين، وتقوم العلامة السيميائية في هذا الاتجاه التواصل على ثلاثة أسس ، هي : الدال والمدلول والقصيد . وشرط ما يعد ضمن هذا النوع من الممارسات هو التعبير عن مراد الشخص وقصده.

والحديث في التراث العربي عن المؤشرات القصصية ما لا تطيقه المجلدات من الشعر ومن النثر، ولكن سنقتصر على بعض الشعر وبعض النثر في لغة العين ،لأنها رائد النفس الصادق، ودليلها الهادي، ومرآتها المجلوة التي بها تقف على

ونجد في تراثنا العربي ما يمكن تصنيفه بالسيمياءات من وجهة النظر الحواسية: أي بالاعتماد على الحواس المستعملة للتواصل⁴⁷ فقد اصطنع العرب:

التعمية: وهي في اللغة الخفاء والالتباس، وفي الاصطلاح: تحويل نص واضح إلى آخر غير مفهوم باستعمال طريقة محددة يستطيع من يعرفها أن يفهم النص وعرفت التعمية عدة طرق يصعب شرحها في هذا المقالة؛ لضيق صفحاتها⁴⁸ والمغالطات: وهذا النوع من أحلى ما استعمل في الكلام وألطفه، لما فيه من التورية، وحقيقته أن يذكر معنى من المعاني له مثل في شيء آخر ونقيض، والنقيض أحسن موقعا، وألطف مأخذا.

والمعارض: أن يريد الرجل أن يتكلم بالكلام الذي إن صرح به كان كذبا، فيعارضه بكلام آخر يوافق ذلك الكلام في اللفظ، ويخالفه في المعنى، فيتوهم السامع أنه أراد ذلك. والهيل: المقصود بالهيل هنا تلك الوسائل الملتوية، والطرق الخبيثة التي يتبعها الدجالون في نهب أموال الناس، وتزوير حقائق الأمور، بل المقصود من لفظ الهيل في هذا السياق هو إعمال الفكر، وتشغيل العقل، واستخدام الحكمة، للخروج من مأزق وقعنا فيه، أو لحل مشكلة تواجهنا. يقول المستشرق الفرنسي رنيه خوام، محقق كتاب "السياسة والحيلة عند العرب": "وكلمة حيلة لا تعني كما يتبادر إلى الذهن أنها تنكب طرق الكذب والنفاق لخداع خصم ما، بل على العكس من ذلك، لأن كلمة حيلة في معناها الأصلي تدل على توفير الجهد والمشاق على الإنسان، وهذا يرتكز إلى قواعد علمية تكون بمتناول مخترع حاذق، وعالم عامل⁴⁹ والمحاكاة والمعاينة والتورية وما إليها وأمثالها، ليخفوا معانهم ومراميهم فلا يفهم عنهم إلا الفطن ذو النباهة. وليس المقام يسمح مسحها في مدونات التراث، ولكن يمكن الاكتفاء بما يخدم الغرض المطلوب والغاية المنشودة.

الحقائق وتميز الصفات وتفهم المحسوسات. وقد قيل: ليس المخبر كالمعاني.⁴³ منها قول عمر بن أبي ربيعة الذي أدرك الغاية المرجوة من سيميائية إشارة العين عند معرفة وقراءة نية المرسل في أن يبلغه بشيء في قوله:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها ...
إشارة مذعور ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا ...

وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وفي باب الإشارة بالعين نجد ابن حزم لا يغيب عن ذهنه أن الإشارة حدث يدرك بالحواس، وإنتاج من صنع الإنسان، مرتبط بهدف، يعرض ما يمكن أن تعتبر مؤشرات قصدية وإشارات يُدرك بها المراد، ويتحقق بواسطتها التواصل والفعل السيميائي في واقعه الملموس، يقول في ذلك: "وأنا واصف ما تيسر من هذه المعاني:

فالإشارة بمؤخر العين الواحدة نهي عن الأمر، وتفتيرها إعلام بالقبول، وإدامة نظرها دليل على التوجع والأسف، وكسر نظرها آية الفرح، والإشارة إلى إطباقها دليل على التهديد، وقلب الحدقة إلى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار إليه، والإشارة الخفية بمؤخر العينين كلتهما سؤال، وقلب الحدقة من وسط العين إلى الموق بسرعة شاهد المنع، وترعيد الحدقتين من وسط العينين نهي عام، وسائر ذلك لا يدرك إلا بالمشاهدة".⁴⁴

ولكن ليس لهذه الأفعال السيميائية معنى في ذاتها ما لم نحملها معنى؛ ولهذا يعلن بيرس "لكي يصبح أي شيء إشارة يجب أن يفسر على أنه إشارة"⁴⁵

المؤشرات المفتعلة:

يرى "بويسنس" أن هذه الإشارات تحمل قصدا تواصليا، وتظهر للمتلقى وكأنها تلقائية ولكنها مفتعلة، مثل من يحاكي لكنة أجنبية بغية الظهور بمظهر أجنبي.⁴⁶

الناقة، الفرس، البيت، والليل وكائناته بدلالاتها الواسعة، وهي رموز تتميز بأنها وراء الحس وتحاول التعبير عن ما لا يمكن التعبير عنه تحت ستار من الأداء الرمزي الغامض. وسنقتصر في عرض رمز المرأة والأطلال وعلى بعض النماذج التي منها:

المرأة / البيضة

أقام الشاعر الجاهلي، صلات مشابهة بين المرأة وغيرها من الموجودات، واتخذ لها رموزا شبيهة بالشمس والغزال وبيضة النعام وغيرها. وعليه فتشبيه المرأة بالشمس والغزال والبيضة والدرة ليس من باب المصادفة فقط، بل لتوفر وجه الشبه القائم بين المشبه والمشبه به من جهة، ولما لهذا التشبيه من بعد رمزي من جهة ثانية، فهذا الشعر الجاهلي الذي احتضن هذه التشبيهات يحاكي نماذج أقدم منه عهدا وألصق بالدين القديم الذي عبدت فيه الشمس ورموزها المقدسة⁵³

من خلال تتبع وصف شعراء الجاهلية لجمال المرأة نجد من التشبيهات الأكثر ورودا في أشعارهم تشبيه جمال المرأة ببيضة النعام، وهذا التشبيه يحمل دلالات مختلفة. و يذهب الزوزني في شرح المعلقات السبع إلى تشبيه النساء بالبيضة من ثلاث أوجه: "أحدهما بالصحة والسلامة عن الطمث، والثاني في الصيانة والستر لأن الطائر يصون بيضه ويحضنه، والثالث في صفاء اللون ونقائه...

و ربما شبهت النساء ببيض النعام وأريد أنهن بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة، وكذلك لون ببيض النعام منه قول ذي الرمة:

كجلاء في برج صيفاء في نعج

كانها فضة قد مسها الذهب⁴⁷

وقول امرؤ القيس:

و بيضة جذر لا يرام خناؤنا

تمتعت من لئو بها غير موعجل⁴⁸

وقول الأعشى:

ومما يسير في ركب هذا النوع من المؤشرات المقصودة والتي تحمل فعلا سيميائيا، قول عمر بن أبي ربيعة ملتصا فضل المؤشرات المفتعلة للاستخفاء والتضليل، ونصب معنى مخالف لهوى نفسه في نفس النظارة أو الرقباء:

لما دخلت منحت طرقي غيري عمدا

مخافة أن يرى زئج الهوى

والى نفس العلامات والمؤشرات يذهب بشار بن برد قائلا:

وإذا التقينا والعيون رواق

صمت اللسان وطرفها يتكلم

تشكو فأفهم ما تقول بطرفها

ويرد طرقي مثل ذلك فتفهم

ومن جميل التورية ما يعرضه ابن الأثير في المثل السائر(ت 637هـ)

وكذلك ورد قول بعضهم من أبيات يهجو بها شاعرا، فجاء من جملتها قوله:

وخلطتم بعض القرآن ببعضه

فجعلتم الشعراء في الأنعام

ومعنى هذا أن الشعراء اسم سورة من القرآن الكريم، والأنعام اسم سورة أيضا، والشعراء جمع شاعر، والأنعام ما كان من الإبل والبقر⁵⁰ الرمز:

علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه، فتمثله وتحل محله. والرمز يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء آخر يرمز إليه كائن ما كان، وهو كل علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر.⁵¹ وهو تمثيل مرئي تصويري اصطلاحي، يستمد قيمته من المستخدمين له، ولا يهتم به لذاته وإنما بما يرمز إليه، وكل شعوب العالم تضع لنفسها رموزا⁵² فالعلم، وهو قطع من القماش الملون، يرمز إلى الوطن والأمة، والصليب يرمز إلى المسيحية، والهلال يرمز إلى الإسلام..

نجد في الشعر الجاهلي الكثير من الرموز منها على سبيل التمثيل لا الحصر: الغول، الجن، الغزال، الأطلال،

أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّغْصِ مَكْنُونَةٍ

أَوْ دُرَّةٌ شَيْقَتْ لَدَى تَاجِرٍ⁴⁹

وقول زمير:

أَوْ بَيْضَةُ الْأُذْجِي بَاتَ شَعَائِصًا

كَتَفَا النَّعَامَةِ جُؤْجُؤٌ وَعَفَاءٌ⁵⁰

المرأة/الشمس:

إذا كانت الشمس في الدين القديم قد حظيت بالعبادة فإن رموزها قد حظيت بالتقديس، وإن كان العرب قد عبدوا الشمس باعتبارها الإلهة الأم التي تهب الحياة، أي قدسوا فيها الأمومة، فإن رموز الشمس أيضا تحمل معنى الأمومة، أي أن لها القدرة على منح الحياة.

خلع العرب صفة الأمومة على الشمس فاعتبروها الإلهة الأم، ثم جمعوا الصور المختلفة الممثلة للأمومة والخصوبة فانتقوا الغزالة والحصان من الحيوان، والنخلة من النبات، والمرأة من الإنسان وجعلوها رموزا مقدسة للشمس

يقول النابغة:

بيضاء كالشمسي وافئت يوم أسعدها

لم تؤذ أهلاً ولم تُفجش على جارٍ⁵¹

ويقول طرفة

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا

عليه، نَقِيَّ اللَّيْلِ لَمْ يَتَخَذَرْ⁵²

المرأة/الغزال

ربط الشعراء الجاهليون صور المرأة بصور الغزال لتقليد ديني غارق في القدم، خاصة إذا علمنا أن الغزال كان حيوانا محميا بمقتضى العقيدة الدينية، "و قادتهم هذه القداسة إلى الاعتقاد بأن قتله يعقبه عقابا سماويا ماحقا"⁵⁴ و"الغزالة في اللغة اسم للشمس في أول طلوعها،⁵⁵ وما ثبت هذه القدسية والهيبة والاهتمام، وجود الغزال في قصور الملوك كما يعبر عنه امرئ القيس:

وَمَاذَا عَلَيَّ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا ..

. كَفِرْلَانِ رَمَلِي فِي مَحَارِبِ أَقْيَالِ

الأطال:

يمثل الوقوف على الأطال والديار فعلا مشتركا بين جل الشعراء الجاهليين، فالوقوف الطللية ليست طللية فقط بل

سنة فنية ونفسية تحمل وراءها معاني عدة، ومن تلك المعاني الواضحة الصراع الجدلي القائم الذي لا يهدأ، وهو صراع الماضي الممثل لمكان موطن الأمل والسعادة والذكريات الجميلة، والحاضر الممثل لمكان الألم المنغلق على نفسه⁵⁶ وهذا ما نجده في القصيدة الجاهلية، ومن ملامح الوقفة الطللية التي تستدعي لنفسها الاستجابة التي يستدعيها الشيء الآخر عند حضوره، مناداة الدار وذكرها:

يذكر الشاعر الدار من خلال استفهام استنكاري حيث يسأل ويعرف الجواب، ولكنه يعبر عن حالة إنسانية عميقة تتجلى في دهشته وحسرتة على ما يرى من الدمار في الطلل، كقول زمير:

لَيْنَ الدِّيارِ يَشْنُو الجِجَرِ

أَقْوَيْنَ مِنْ جَجَجٍ وَمِنْ شَهَرِ

لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيَّرَهَا

بَعْدِي سَوَاقِي المَوْرِ وَالْقَطْرِ

ذكراسم المحبوبة

فهي رمزٌ في مفتوح للدلالة على الوفاء بالعهود، و يستمد قيمتها المستخدم لها، تبعاً للحالة النفسية، كقول زمير:

أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ

بِحَوْمَانَةِ الدُّرَاجِ فَالْمُتَلَّمِّ

الخاتمة:

سعت هذه المقالة -ولا ندعي فيها السبق والامام بالتراث - إلى جمع ما استطاعت من المتناثر وما دونته كتب التراث اللغوي والأدبي فيما يتعلق بالعلامة غير اللغوية ليس من باب التمجيد والتعصب؛ ولكن من أجل أن نثبت أن التراث العربي قدم أفكارا مهمة حول موضوع الاتصال الصامت، تتميز بعمق النظر ودقة التأويل، وعلينا فقط، قراءة التراث العربي قراءة لا تسقط عليه التصورات والأحكام الجاهزة، بل قراءته قراءة داخلية تستكنه منطقته الثقافي الخاص به.

فمن خلال هذه المقالة استطعنا أن نكتشف أن العلامة غير اللغوية مؤشرا كانت أو رمزا أو إشارة كانت حاضرة في أذهان العرب ، وفي شعرهم ونثرهم ، بل واقتربت حتى من التعاريف والمفاهيم الحديثة ، من غير لي عنق أو فساد تأويل. ونقترح دراسات لها على شاكلة اللسانيات العربية ويمكن تسميتها السيميائيات العربية.

المراجع:

1: الكتب

- 1— أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، 1.
- 2— أمبرتو إيكو، السيميائيات وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2005
- 3— إيريك بويسنس ، السيميولوجيا والتواصل، تر: جواد بنيس، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2017، ص: 51.
- 4— دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهبة مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008
- 5— يونس محمد محمود ، سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007،
- 6— محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999
- 7— مهدي أسعد عرار ، البيان بلا لسان، دار الكتب العلمية، 2007
- 8— نهاد صليحة المدارس المسرحية، وزارة الثقافة، مصر، 1994
- 9— نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، ط7، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2005
- 10— نصرت عبد الرحمان، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط2، 1982،
- 11— . سيزا قاسم ، ونصر حامد أبو زيد ، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة ، ، العلامة في التراث
- 12— السلام أحمد الراغب ، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات والترجمة والنشر — حلب ، ط1، 2001
- 13— علي البطال: الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري. دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1983

- 14 حامد خليل، المنطق البارغماتي عند شارل ساندريس بيرس، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 1996
- 15 - غيثاء قادرة ، لغة الجسد في أشعار الصعاليك، اتحاد الكتاب العرب، 2013
- 16- أبو حيان التوحيد، مرجع سابق 33..
- 17- ابن حزم الأندلسي (ت 456هـ)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987،
- 18- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هندراوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1،
- 19- الجرجاني، أسرار البلاغة (ت 471هـ) تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة،
- 20- الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، تح: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر ، بيروت، ط2، 1398،
- 21- الأصفياني الأزمنة والأمكنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996
- 22- فخر الدين الرازي، الفراسة، تح: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دت، دط،
- 23- لجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2003 ج1،
- 24- الكسيس كاريل، الانسان ذلك المجهول، تر: عادل شفيق،
- 25- محمد مرياتي وآخرون علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دت، دط، ج1
- 26- السياسة والحيلة عند العرب، تح: رنية خوام، لندن، 1988
- 27- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت، دط، ج3
- 2 :الدواوين الشعرية
- ديوان ذي الرمة، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط1، 1982، ج1،
- ديوان امرئ القيس، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004،
- ديوان الأعشى الكبير ، دت، دط،
- ديوان زهير دت، دط،
- ديوان النابغة، دت، دط،
- ديوان طرفة بن العبد، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 2002،

3:الدوريات

- 1— عودة عبد عودة عبد الله، الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن والسنة النبوية، مجلة المسلم المعاصر، مصر، العدد 112، 2004.
- 2 — عمر عبد الهادي عتيق، لغة الجسد في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 9، ع 1.
- 3— محمد رفعت أحمد زنجير ، لغة الجسد في الشعر العربي، مجلة التاريخ العربي، اتحاد المؤرخين المغاربة، الرباط المغرب، ع 2004، 29.
- 4— مجلة عالم الفكر، ع 3، مج 35، 2007.
- 5— فريدة بن عاشور، رموز المرأة في الشعر الجاهلي، مجلة الآداب واللغات، ع 8، 2018.
- 6— صفاء الدين أحمد القيسي، بنائية الأطلال ودلالاتها الرمزية والإيحائية مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، ع 17، 2017.
- 7— أمانة بلعل، مظاهر التفكير السيميائي في المعرفة التراثية، مجلة الخطاب، منشورات محبر تحليل الخطاب، تزي وزو، ع 5، 2009.

4: الرسائل:

- 1 - أسامة جميل عبد الغني ربابعة، لغة الجسد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، اشد عودة عبد الله، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010.

المواقع الالكترونية:

- 1- جميل حمداوي، الاتجاهات والمدارس السيميوطيقية <https://www.alukah.net> ص: 26 تاريخ الزيارة : 2021/10/05.

.الهوامش:

- ¹ سعيد بنكراد، السيميائيات المفهوم والنشأة والتطور، مجلة عالم الفكر، ع 3، مج 35، 2007، ص: 07.
- ² يطر: أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، ط 1، 2005، ص: 19.
- ³ 118_119 and Palmer، نقل عن نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ط 7، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2005 ص: 28.
- ⁴ ينظر: أمبرتو إيكو، السيميائيات وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2005، ص: 35.
- ⁵ عبد السلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، ط 1، 2001 م ص: 201.
- ⁶ أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، سيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد، العلامة في التراث، ص: 77.

- ⁷ ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 86.
- ⁸ الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، تح: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1398، ص: 232.
- ⁹ الجاحظ، المرجع السابق، ص: 86.
- ¹⁰ حامد خليل، المنطق البارغماتي عند شارل ساندرس بيرس، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 1996 ص: 226 نقلًا عن: أمانة بلعل، مرجع سابق، ص: 258.
- ¹¹ أبو حيان التوحيد، علي بن محمد بن العباس الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 2004، ص: 33.
- ¹² الجاحظ، المرجع السابق، ص: 86.
- ¹³ نفسه، ص: 86.
- ¹⁴ ينظر: المدارس المسرحية، نهاد صليحة، وزارة الثقافة، مصر، 1994، ص: 10.
- ¹⁵ ينظر، سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، بني يونس محمد محمود، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2007، ص: 340.
- ¹⁶ عودة عبد عودة عبد الله الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن والسنة النبوية، مجلة المسلم المعاصر، مصر، العدد 112، 2004، ص: 3، 4.
- ¹⁷ ينظر: أسامة جميل عبد الغني ربابعة، لغة الجسد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، اشد عودة عبد الله، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010. وينظر: مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، دار الكتب العلمية، 2007. ينظر: عمر عبد الهادي عتيق، لغة الجسد في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 9، ع 1.
- ¹⁸ ينظر: لغة الجسد في أشعار الصعاليك، غيثا قادرة، اتحاد الكتاب العرب، 2013. وينظر: محمد رفعت أحمد زنجير، لغة الجسد في الشعر العربي، مجلة التاريخ العربي، اتحاد المؤرخين المغاربة، الرباط المغرب، ع 2004، 29.
- ¹⁹ بن حزم الأندلسي، مرجع سابق، ص: 136.
- ²⁰ ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هندواي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ج 1، ص: 74/73.
- ²¹ الجرجاني، أسرار البلاغة (ت 471هـ) تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ص: 51، 52.
- ²² محمد رفعت أحمد زنجير، مرجع سابق، ص: 8.
- ²³ ديوان امرئ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط 2، 2004، ص: 40.
- ²⁴ ينظر: مهدي أسعد عرار، المرجع السابق، ص: 263.
- ²⁵ ابن حزم، طوق الحمامة، مرجع سابق، ص: 114.
- ²⁶ عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 1996، ص: 85.
- ²⁷ مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: لعمداني حميد وآخرون، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط 1، 1987، ص: 38.
- ²⁸ حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، ط 1، 1987، ص: 73.
- ²⁹ حنون مبارك، مرجع سابق، ص: 74.
- ³⁰ جميل حمداوي، الاتجاهات والمدارس السيميوطيقية <https://www.alukah.net> ص: 26.

- 31 بيجريو، السيمياء، تر: انطوان أبي زيد، منشورات عويدات ، ط1، 2005، بيروت لبنان، ص: 62.
- 32 عبد الله ابراهيم وآخرون، مرجع سابق، ص: 93.
- 33 ينظر: مجلة عالم الفكر ،، مح16، ع3، ص: 3، 4، 5.
- 34 ابن دريد المطر والسحاب، دت ، د ط ، ص: 10.
- * يتنوع المؤشر عند بويسنس الى ثلاث مؤشرات هي : القصيدة، والتلقائية، و المفتعلة
- 35 ينظر: ايريك بويسنس ، مرجع سابق، ص: 09
- 36 ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ص: 36
- 37 الأصفهاني الأئمة والأئمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ص: 329.
38. فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ص: 31.
- 39 نفسه، ص: 31، 32.
- 40 نفسه، المقدمة، ص: 6
- 41 نفسه ص: 6
- 42 الكسيس كاريل، الانسان ذلك المجهول، تر: عادل شفيق، ص: 59، 60.
- 43 بن حزم الأندلسي ، مرجع سابق، ص: 136
- 44 نفسه، ص: 136، 137.
- 45 أسس السيميائية ، ص: 44
- 46 ايريك بويسنس ، مرجع سابق ص: 10
- 47 ايريك بويسنس ، نفسه، ص: 15
- 48 ينظر محمد مرياتي وآخرون، علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دت ، دط ، ج1 ص: 9
- 49 ينظر : رنيه خوام، السياسة والحيلة عند العرب 1988، لندن ، ، ص 25.
- 50 ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة، دط، دت، ج3، ص: 76.
- 51 محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 1999، ص: 488.
- 52 ينظر: مجلة عالم الفكر ،، مح16، ع3، ص: 3، 4، 5.
- 53 ينظر : علي البطال: الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري . د ارس في أصولها وتطورها، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2 ، 1983، ص70 وينظر: فريدة بن عاشور، رموز المرأة في الشعر الجاهلي، مجلة الآداب واللغات، ع8، 2018، ص: 202.
- 54 نصرت عبد الرحمان، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط2، 1982، ص: 68.
- 55 أحمد بن محمد الخفاجي ، شرح درة الغواص في أوهام الخواص، تح: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت ، لبنان، ط1، 1996، ص: 95